المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

زوائد مصنف الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة

على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة

من أول المصنف إلى آخر كتاب الأيمان والنذور

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة

إعداد الطالب
حسين عبد الحميد حسين النقيب

بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور
عبد الوهاب عبد الوهاب فايد

الجزء الأول
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

زوائد مصنّف الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة من أوّل المصنّف الى آخر كتاب الأيمان والنذور

مصنّف أبي بكر بن أبي شيبة من أقدم الكتب المؤلّفة في الحديث الشريف ، ومن أقدم الكتب التي رتّبت الأحاديث على الأبواب الفقهيّة ومن أعظمها ، حتى قال فيه الحافظ ابن كثير :" لم يصنّف أحد مثله لا قبله ولا بعده " . ومع أن للمصنّف تلك المكانة العالية الّا أنه لم يحظ بعشر معشار العناية التي لقيها كثير من كتب الحديث ، ممّا دفعني الى بذل ما أستطيع من جهد في سبيل اخراجه بالشكل الذى يليق به ويقرّب كنوزه من أيدى المحبّين للعلم . ولمّا كان الكتاب كبيرا جدا يقع في خمسة عشر جزءا ، فانني وجدت أن الأفضل هو البدء باخراج أحاديثه الأشدّ حاجة الى الخدمة وهي الأحاديث المرفوعة التي لم يخرجها أحد من أصحاب الكتب الستّة وهي التي تسمّى بالزوائد ، وهذا العمل يحقّق أيضا ما لكتب الزوائد من الفوائد . وقد كانت خطّتي في الرسالة على النحو الآتي :

جعلت الرسالة في قسمين أتبعتهما بخاتمة وأحد عشر فهرسا :

القسم الأول : الدراسة ـ وهي تشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول: الزوائد : تعريفها ـ الكتب المؤلّفة فيها ـ أهمّيّة كتب الزوائد .

الفصل الثاني: ترجمة الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة .

الفصل الثالث: دراسة عامّة للمصنّف .

القسم الثاني : التحقيق ـ وهو يشتمل على زوائد الكتب الثمانية الأولى من المصنّف على الكتب الستّة ، من الأحاديث المرفوعة والتي لها حكم المرفوع .

وقد كان منهجي في تحقيق الزوائد على النحو الآتي :

١ ـ استخلاص الزوائد من المصنّف بالرجوع الى الكتب الستّة والفهارس والكتب المساعدة .
٢ ـ تحقيق نصوصها بالرجوع الى النسخ المخطوطة والمطبوعة ومراجع التخريج .
٣ ـ الترجمة لرواتها .
٤ ـ الحكم عليها في ضوء أحوال الرواة وطرق الأحاديث وشواهدها .
٥ ـ تخريجها ممّا قدرت عليه من المراجع .
٦ ـ ذكر أهمّ شواهدها ومعارضاتها أو الاشارة اليها بحسب الحاجة .
٧ ـ شرح غريبها .
٨ ـ تعيين مواضع الآيات الواردة فيها من سور القرآن بذكر اسم السورة ورقم الآية .
٩ ـ الترجمة للأعلام الواردة فيها عدا الذين أغنت شهرتهم عن التعريف بهم .
١٠ ـ التعريف بالقبائل والجماعات ، والمواضع والبلدان الواردة في الأحاديث .
١١ ـ التعليق على الأحاديث والأبواب عند الحاجة .

الخاتمة : أشرت في الخاتمة الى ما حواه المصنّف من ثروة عظيمة من حديث وفقه ، وقد بلغ عدد الزوائد المدروسة في الرسالة (٩٢٥) حديثا ، وقعت في (٤٧٤) بابا . وقد تنوّعت الأحاديث وأختلفت درجاتها ، ولذلك رأيت أن أضع في الخاتمة بيانا بأعداد الأحاديث بحسب أوصافها ودرجاتها . وقد كان من منهجي في الرسالة أن أناقش أقوال العلماء وأدلّتهم حتى أصل الى ما أرجح أنه الحق .

والله وليّ التوفيق .

الأستاذ المشرف	عميد الكليّة	الطالب
أ.د/ عبد الوهّاب فايد	د/ علي بن نفيع العليّاني	حسين عبد الحميد النقيب

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات . الحمد لله الذي علمنا مالم نكن نعلم ، وهدانا إلى صراط مستقيم . الحمد لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى . الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه . { رب أوزعني أنْ أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ ، وأنْ أعمل صالحًا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين } . (النمل : ١٩).

والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد الأمين ، إمامنا ومعلمنا وهادينا الذي هو بالمؤمنين رؤوف رحيم . أشهد أنه بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده ، وقام بالواجب خير قيام .

ورضي الله عن الصحابة الميامين ، الذين آمنوا بالله ورسوله ، فأيدوه ونصروه وأطاعوه ، وآمنوا بما أنزل الله على رسوله ، فحفظوه في صدورهم ، ووعوه بقلوبهم ، وجعلوه دستور حياتهم ، ثم حملوا ذلك النور والهدى إلى من بعدهم تتوارثه الأجيال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وبعد .. فإنني أتقدم بالشكر الجزيل ، والعرفان بالجميل إلى أستاذي الجليل الكريم . فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عبد الوهاب فايد ـ حفظه الله ـ الذي لم يدخر وسعًا في توجيهي وإرشادي ، رغبة منه في أن تخرج رسالتي في أحسن صورة ممكنة . ثم إنه ـ حفظه الله ـ لم يكتف بالتوجيهات العلمية الدقيقة ، بل اضطلع أيضًا بدور الأب المربي ، الحاني على ولده ، ينصحه ، ويذب عنه ، ويأخذ بيده ، ويتحسس مشكلاته ، ويعايشه في شدته ورخائه .

حفظ الله أستاذنا الكريم ، وأجزل له المثوبة ، وبارك فيه ، ونفع الله بعلمه وأدبه ، وأجرى عليه الأجر إلى يوم الدين ، ثم أدخله جنات الفردوس ذات النعيم المقيم .

وإنني أتقدم بالشكر الجزيل الوفير إلى عميد كليتنا ، فضيلة الدكتور علي نفيع العلياني ، ووكيل الكلية فضيلة الدكتور أحمد الزهراني ، وإلى رؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس الكرام بالكلية ، فإنهم ـ حفظهم الله ـ قد منحوا الطلاب كل رعاية ممكنة ، وارتقوا بالكلية إلى ماهي عليه الآن من تقدم وازدهار ، ومنحوني من رعايتهم ومساعدتهم ما أنا عاجز عن شكره .

وأتقدم بالشكر الوفير إلى معالي مدير الجامعة الدكتور راشد الراجح ، وإلى كل العاملين في جامعة أم القرى ، لما يبذلونه من جهود متواصلة من أجل تحقيق الأهداف الكبيرة لهذه الجامعة .

ثم إنني أشكر العاملين في إدارة الدراسات العليا شكرًا خاصًا ، لما يقدمونه لي ولغيري من طلاب الدراسات العليا من إرشادات وتسهيلات .

وأشكر كل من مد إليَّ يد العون في إخراج هذه الرسالة في هذه الصورة .

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين .

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمد ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . اللهم لا سهل إلا ماجعلته سهلاً ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً .

وبعد :

فإن الله تعالى تفضل على الناس بإنزال كتابه الكريم ، وتكفّل بحفظه إلى يوم الدين ، فقال جلّ شأنه : { إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون } [1] . وأمر الله رسوله الكريم ببيان كتابه العظيم ، فقال سبحانه : { وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزّل إليهم ، ولعلهم يتفكرون } [2] فكان من حفظ الله لكتابه ، حفظه لبيانه الذي هوحديث النبي صلى الله عليه وسلم وسنته وسيرته . فقيّض الله في كل زمان رجالاً من أهل العلم والفضل والورع والتقوى ، يحفظونه ويبيّنونه ويبعدون عنه كلّ دخيل ، ويستخرجون من كنوزه ومما فيه من العلم والحكمة . وكان من هؤلاء العلماء الجهابذة ، الإمام العلم ، سيّد الحفّاظ ، أبو بكر بن أبي شيبة ، الذي طلب العلم صبيًا ، وتتلمذ على علماء بلده الكوفة ، ثم لم يكتف بعلماء ومحدثي الكوفة - مع كثرتهم - بل رحل إلى عددمن البلدان سعيًا وراء المزيد من العلم والحديث . فحفظ وكتب وحدّث بعشرات الآلاف من الأحاديث ، وصنّف على الأبواب والمسانيد معًا . وكان كثير الشيوخ والتلاميذ ، وكان من شيوخه عبد الله بن المبارك ، ووكيع ابن الجراح ، وسفيان بن عيينة ، ويزيد بن هارون ، وهم أئمة ثقات[3] .

---

(١) الحجر : الآية (٩) .

(٢) النحل : الآية (٤٤) .

(٣) انظر التهذيب(٦/٣) ، وفهرس الرواة ، ورسالة (الحافظ أبوبكر بن أبي شيبة ومنهجه في مصنفه) (ص ١٦٨ - ٢٤٢) .

وكان من تلاميذه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه ، وروى له النسائي بواسطة أحمد بن علي القاضي . وقد أكثر الإمام مسلم عنه فأخرج عنه في صحيحه (١٣٢٥) حديثًا ، وكذلك أكثر عنه ابن ماجه ، فأخرج عنه في سننه (١١٠٧) حديثًا [١] .

ولابن أبي شيبة ثمانية عشر كتابًا [٢] ، أعظمها على الإطلاق هو كتاب (المصنَّف) الذي حوى (٣٧٩٤٣) حديثًا مرفوعًا وموقوفًا ومقطوعًا [٣]، وهو حافل بالفوائد الحديثية والفقهية وغيرها .

والمصنَّف من أقدم الكتب المؤلفة في الحديث الشريف ، ومن أقدم الكتب التي رتّبت الأحاديث على الأبواب الفقهية ، ومن أعظمها ، حتى إن البخاري قد استفاد منه ومن أبوابه في تأليف صحيحه [٤] . وقد أعجب به كثير من الأئمة الذين أتوا بعده ، فأثنوا عليه خيراً ، فقال الرامهرمزي : " تفرد بالكوفة أبو بكر بن أبي شيبة بتكثير الأبواب وجودة الترتيب ، وحسن التأليف " [٥] . وقال ابن كثير : " أبوبكر بن أبي شيبة أحد الأعلام ، وأئمة الإسلام ، وصاحب المصنَّف الذي لم يصنّف أحد مثله لاقبله ولا بعده " [٦] .

ومع أن للمصنَّف هذه المكانة العالية بين كتب الحديث ، فإنه لم يحظ بعشر معشار العناية التي لقيها كثير من كتب الحديث . ولم يصنع أَحَدٌ له شيئا في القرون السابقة عدا نسخه وروايته .

---

(١) انظر التهذيب (٣/٦) ، ورسالة الحافظ بن أبي بكر بن أبي شيبة ومنهجه في مصنَّفه (ص ٣٩٢ ـ ٤١٤) .

(٢) انظر المصنّف طبعة كمال الحوت .

(٣) انظر الصحيفة (٢٩) .

(٤) انظر هدي الساري مقدمة فتح الباري (ص٦) . ومقدمة المصنَّف بتحقيق الأعظمي (ص ٣٣) .

(٥) المحدث الفاصل (ص ٦١٤ ـ ٦١٥) .

(٦) البداية والنهاية (٣٣٥/١٠) .

ولم يقدم أحد على طباعته في العصر الحديث حتى قام الشيخ عبد الوهاب الملتاني ـ رحمه الله ـ بطباعة الجزء الأول والرابع منه ، في منتصف القرن الرابع عشر الهجري . وكانت تلك طباعةً حجريةً كثيرة الأغلاط [1] .

وفي سنة (١٣٨٦هـ) قام بعض علماء الهند بحيدر آباد الدكن ، بطباعة الكتاب ونشره ، فطبع منه الأجزاء الخمسة الأولى ، من غير تعليق أو تصحيح يليق بكتب الحديث .

وفي سنة (١٣٩٩هـ) قامت الدار السلفية في بومبائي بالهند ، بتصوير الأجزاء الخمسة المطبوعة بحيد آباد الدكن ، ثم أكملت طباعة بقيّة الكتاب جزءاً بعد جزء حتى خرج الكتاب في خمسة عشر جزءاً . وقد زادت التعليقات على الأحاديث قليلاً ، لكنها بقيت قليلة النفع ، بل ربما ضلّلت القارىء ، ثم إنها لم تتناول إلاّ قليلاً من الأحاديث . وفي الطبعتين مالا يحصى من الأخطاء والتصحيفات والتحريفات ، ووقع سقط في عدّة مواضع منهما ، وسقط من الطبعتين أيضاً كتاب الأيمان والنذور وأكثر كتاب الحج .

وفي سنة (١٤٠٦هـ) نشرت إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بباكستان ، نشرت المصنَّف كاملاً في ستة عشر جزءاً ، بعد أن صوّرت الخمسة عشر جزءاً المطبوعة في الهند كما هي ، وطبعت الجزء الساقط مع تعليقات طفيفة .

وفي سنة (١٤٠٣هـ) بدأت المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة بنشر المصنَّف بتحقيق فضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، فأخرجت منه إلى الآن أول أربعة أجزاء ، مطبوعة طباعة أنيقة ، مرقمة الأحاديث ، وقد ذكر الناشر في مقدمة الطبعة أن المحقق اعتمد على عدة نسخ مخطوطة ، وعلى النسخ المطبوعة التي قدّمت ذكرها ، لإخراج النص في أحسن صورة ممكنة ، وأنه خرّج الأحاديث ، وتكلم على الرواة عند الحاجة ، وفتح المغلقات ، وشرح الغريب ، وذكر بعض المباحث العلمية ، ونبّه على أغلاط المؤلفين .

---

(١) انظر مقدمة المصنَّف بتحقيق الأعظمي (ص ٣٠) .

لكنّ الناظر في هذه النسخة المحققة يرى أن أكثر عمل المحقق كان في مقابلة نسخ الكتاب ، وتصحيح النصّ ، ولم تحظ الأمور الأخرى إلا بقسط قليل جداً من اهتمام المحقق ، حتى إنه يندر أن ترى فيها كلاماً على رجل ، أو بياناً لدرجة حديث ، وشرح الغريب قليل جداً ، وكذلك تخريج الأحاديث ، ثم إنه لم يتناول كل الأحاديث المرفوعة ، والردود القليلة على بعض المؤلفين متعلّقة بتحقيق النصّ ، وكذلك ماذكره الناشر من مباحث علمية ، وفتح للمغلقات ، ثم إن النصّ قد وقعت فيه أخطاء وتصحيفات كثيرة ، وسقطت منه جمل وكلمات ، بسبب قلّة العناية بأسانيد الأحاديث وتخريجها ، لكنها على أيّ حال أقلّ بكثير مما وقع في الطبعات الأخرى .

وفي سنة (١٤٠٩هـ) صدرت عن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنوّرة ، طبعة جديدة من المصنّف بتحقيق كمال الحوت ، في سبعة أجزاء ، وذكر المحقق أنها تكاد تكون مطابقة لطبعتي الهند وباكستان ، إلا أنه أعاد صفّ حروف الكتاب ، وأثبت مارآه الصواب في بعض الكلمات التي رأى فيها خطأ أو تصحيفًا ، وذكر أن غرضه من هذه الطبعة هو تكثير نسخ الكتاب وتيسيره للناس بعد أن عزّت نسخه .

هذه هي كل الجهود التي بذلت في إخراج المصنّف وتقريبه للناس ، وكلها - كما ترى - جهود متواضعة ، أبقت المصنف محتاجًا إلى تحقيق أحاديثه ، وتخريجها ، ودراسة أسانيدها ، والحكم عليها ، وشرح غريبها ، والتعليق عليها بما تدعو إليه الحاجة .

فحرّكت هذه الحاجة همّتي للمشاركة في خدمة هذا الكتاب العظيم ، والعمل على إخراجه بالشكل الذي يليق به ، ويقرّب كنوزه من أيدي المحبيّن للعلم . لكنني وجدت أن الكتاب كبير جداً ، فينبغي البدء بأشدّ أحاديثه حاجة إلى الخدمة وهي الأحاديث المرفوعة التي لم يخرجها أحد من أصحاب الكتب الستّة . أما الأحاديث التي في الكتب الستّة فقد نالت الكثير من العناية

والدراسة ، وبقيّة أحاديث المصنّف إنما هي موقوفات ومقطوعات ، قد يستأنس بها في الاستدلال والفتيا ، لكنها لا تعدّ حجّة ، فالحاجة إلى دراسة هذه الأحاديث أقلّ من الحاجة إلى دراسة تلك . فعقدت العزم على إخراج زوائد المصنف المرفوعة ، محققة مخرّجة ، مدروسة الأسانيد ، مبيّنة الدرجات ، مشروحة الغريب ، معلّقًا عليها بماتحتاجه من التعليقات ، واخترت أن تكون زوائد الكتب الثمانية الأولى منه موضوع رسالتي لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة .

سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد ...

خطة الرسالة :

لقد جعلت هذه الرسالة في قسمين ، أتبعتهما بخاتمة وأحد عشر فهرسًا وكان تفصيل مباحث الرسالة على النحو الآتي :

القسم الأول : الدراسة ، وهي تشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الزوائد ، وقد تكلمت عليها في الأمور الآتية :

١ ـ تعريفها .

٢ ـ الكتب المؤلفة فيها .

٣ ـ أهمية الكتب المؤلفة فيها .

الفصل الثاني : ترجمة أبي بكر بن أبي شيبة ، وهي تشتمل على الموضوعات الآتية :

١ ـ اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، وشهرته .

٢ ـ مولده .

٣ ـ أسرته .

٤ ـ عصره .

٥ ـ نشأته ، وطلبه للعلم ، ورحلاته العلمية .

٦ ـ شيوخه ، وأقرانه ، وتلاميذه .

٧ ـ مكانته العلمية .

٨ ـ العلوم التي برع فيها .

٩ ـ آثاره العلمية .

١٠ ـ عقيدته .

١١ ـ وفاته .

الفصل الثالث : دراسة عامة للمصنَّف ، وهي تحتوي الموضوعات الآتية :

١ ـ اسم الكتاب .

٢ ـ توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

٣ ـ المادة العلمية التي اشتمل عليها الكتاب .

٤ ـ طرق تحمّل ابن أبي شيبة لأحاديث المصنَّف .

٥ ـ أنواع التبويب في المصنَّف .

٦ ـ أنواع تراجم الأبواب في المصنَّف .

٧ ـ منهج المؤلف في وضع أحاديث المصنَّف تحت الأبواب .

٨ ـ منهج المؤلف في رواية الأحاديث في المصنَّف .

٩ ـ مزايا المصنَّف وقيمته العلمية .

١٠ ـ مايؤخذ على المصنَّف .

القسم الثاني : التحقيق ، وهو يشتمل على زوائد الكتب الثمانية الأولى من مصنَّف ابن أبي شيبة ، على الكتب الستّة ، من الأحاديث المرفوعة والتي لها حكم المرفوع . وتلك الكتب الثمانية هي :

١ ـ كتاب الطهارات .

٢ ـ كتاب الأذان والإقامة .

٣ ـ كتاب الصلوات .

٤ ـ كتاب الجمعة .

٥ ـ كتاب الصيام .

٦ ـ كتاب الزكاة .

٧ ـ كتاب الجنائز .

٨ ـ كتاب الأيمان والنذور .

وقد كانت خطّتي في هذه الزوائد على النحو الآتي :

١ ـ استخلاص الأحاديث الزوائد من المصنَّف .

٢ ـ تحقيق نصوصها .

٣ ـ الترجمة لرواتها .

٤ ـ الحكم على الأحاديث صحّة وحسنًا وضعفًا ، في ضوء أحوال الرواة وطرق الأحاديث وشواهدها .

٥ ـ تخريج الأحاديث مما أقدر عليه من المراجع .

٦ ـ ذكر أهم شواهد الأحاديث ومعارضاتها ، أو الإشارة إليها ، بحسب الحاجة .

٧ ـ شرح غريب الأحاديث .

٨ ـ تعيين مواضع الآيات الواردة في الأحاديث من سورها في القرآن الكريم ، بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٩ ـ الترجمة للأعلام الواردة في الأحاديث ، عدا الذين أغنت شهرتهم عن التعريف بهم .

١٠ ـ التعريف بالقبائل والجماعات ، والمواضع والبلدان ، الواردة في الأحاديث .

١١ ـ التعليق على الأحاديث والأبواب عند الحاجة .

الخاتمة : أذكر فيها أهم النتائج والفوائد التي أتوصّل إليها من خلال البحث في هذه الرسالة .

الفهارس : وضعت لهذه الرسالة أحد عشر فهرسًا هي :

١ ـ فهرس السور الكريمة الواردة في الأحاديث .

٢ ـ فهرس الآيات الكريمة الواردة في الأحاديث .

٣ ـ فهرس أطراف الأحاديث مرتّبة على حروف المعجم .

٤ ـ فهرس رواة الأحاديث .

٥ ـ فهرس الأعلام الواردة في الأحاديث .

٦ ـ فهرس القبائل والجماعات .

٧ ـ فهرس الأيام والغزوات .

٨ ـ فهرس البلدان والمواضع .

٩ ـ فهرس الكتب والأبواب .

١٠ ـ فهرس المراجع .

١١ ـ فهرس الموضوعات .

منهجي في استخلاص الزوائد وتحقيقها :

كان منهجي في استخلاص الزوائد وتحقيقها وتقريبها ، على النحو الآتي:

أولاً : استخلاص الزوائد :

كان استخلاص الزوائد من أصعب الأمور التي واجهتها في هذه الرسالة، لأن ذلك يعتمد على البحث المستقصي عن كل حديث من الأحاديث في الكتب الستة ، والتدقيق في كلّ كلماته ، ليعلم أهو من الزوائد عليها أم لا .

وقد اعتمدت في استخلاص الزوائد على الكتب الستّة نفسها ، وعلى كتب مساعدة تعين على الوصول إلى أحاديث الكتب الستّة ، أمثال " جامع الأصول " و " مفتاح كنوز السنّة " و " المعجم المفهرس لألفاظ الحديث " . فإذا لم أجد الحديث في الكتب الستّة أو بعضها بعد البحث المستقصي ؛ لجأت إلى ماقدرت عليه من كتب الزوائد ، وإلى " نصب الراية " و " تلخيص الحبير " وغيرها من كتب التخريج ، للتأكد من أن الحديث من الزوائد ، ولتخريج الحديث .

ثانيًا : تحقيق النصوص :

اعتمدت في تحقيق نصوص الأحاديث على ستّ نسخ : إثنتان مطبوعتان، وأربع مخطوطة ، وهي :

١ ـ النسخة المطبوعة في الهند وباكستان ذات الستّة عشر جزءًا . وقد جعلتها أصلاً للتحقيق ـ مع مافيها من أخطاء بعضها فاحش ـ للأمور الآتية :

أ ـ أنها معتمدة على عدّة نسخ خطّيّة .

ب ـ أنها أقل أخطاءً من أي واحدة من النسخ الخطية على حدتها .

جـ ـ أنها مطبوعة ، وذلك يسهّل المقارنة على من أراد .

د ـ أنها كاملة . بخلاف النسخ المطبوعة الأخرى التي ذكرتُها في بداية المقدّمة ، إلاّ نسخة كمال الحوت المعتمدة على الطبعة الهندية ذاتها .

٢ ـ النسخة المطبوعة في المدينة المنوّرة ، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي . وقد وصلتُ في المقارنة بين الأصل وبينها إلى آخر الحديث (٢٧٢) باب (السجدة تقرأ في الظهر والعصر) وهو آخر مافي الجزء الثاني من نسخته من الزوائد . وقد علمتُ أنه خرج من نسخته الجُزْآن الثالث والرابع ، لكن لم يتيسر لي الحصول عليهما ، ولم أَجِد نفسي مضطرًا إليها لاستغنائي بالنسخ

المخطوطة .

٣ ـ نسخة المكتبة الظاهرية : رجعتُ إلى صورتها التي في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، والذي في المركز صورة لخمسة أجزاء منها هي : الأول ، والثاني ، والسابع ، والثامن ، والحادي عشر ، وهي تحت الأرقام (١٤٠ ـ ١٤٤) . وقد رمزت لها بالحرف (ظ) .

وهذه النسخة ناقصة من أولها ، تبدأ من قوله : " وأيديكم ، قال : ذلك الغسل ..." ، وهذا في السطر الثامن من الصحيفة (٢٠) من الجزء الأول ، من النسخة المطبوعة في الهند في باب (من كان يقول : اغسل قدميك) .

٤ ـ نسخة المدرسة المحمودية : رجعتُ إلى صورتها التي في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، كتبها الشيخ محمد عابد السندي من الشيخ أحمد علي الأنصاري في ذي القعدة من سنة (١٢٤٩هـ) ، والصورة التي في المكتبة المركزية تحت الرقمين (٢٥١٥) و (٢٥١٦) وهي ناقصة من أخرها . وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (م) .

٥ ـ نسخة مكتبة أحمد الثالث التركيّة : رجعت الى صورتها التي في مركز البحث العلمي بجامعة أمّ القرى ، والذي في المركز صورة للأجزاء : الثاني والثالث والرابع والخامس ، وهي تحت الأرقام (١١٢ ـ ١١٥) .
وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ح) .
ويبدأ الجزء الثاني منها من باب (ما يقرأ به في صلاة الجمعة) .

٦ ـ نسخة مكتبة بيرجهندا الباكستانية : رجعتُ إلى صورتها التي في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، وهي تحت الأرقام (٣٠٥٢ ـ ٣٠٥٩) وهذه النسخة منقولة عن نسخة المدرسة المحمودية سنة (١٣٢٨هـ) ، وقد صُحِّحَتْ في هذه النسخة بعض الكلمات التي وقع فيها تصحيف في أصلها المنقولة عنه .

وقد رمزتُ لهذه النسخة بالحرف (ك) .

وفي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى صورة للجزء الأول من نسخة مختصرة للمصنَّف محفوظة في المكتبة الظاهرية ، مكتوبة سنة (٧٣٥هـ) وهي في المركز تحت الرقم (٩٤٧) وقد كتب على الورقة الثانية من هذه النسخة :

" إحداها لكثرة مافيه من علوم الصحابة . والثاني: لعزّة وجود هذا الكتاب ، فإنه لم يوجد منه إلاّ نسخة واحدة بالغَرْب عند مَلِك العَرَب ، ولم يروها إلا بَقِيّ بن مَخْلَد ـ رحمه الله ـ وهذا الكتاب أول ماظهر بالمشرق ، ثم انقطعت روايته بالمشرق ، وسافر به بَقِيّ بن مَخْلَد إلى المغرب "[1] . اهـ .

وهذا يفسّر رجوع جميع النسخ التي بين أيدينا إلى نسخة واحدة ، ومن ثَمَّ تكرار بعض الأخطاء في جميع تلك النسخ ، مما جعلني أعتمد على مراجع التخريج أو قواعد اللغة أو سياق الأحاديث في تصحيح تلك الأخطاء .

ثالثًا : تراجم رواة الأحاديث :

ترجمتُ لرواة الأحاديث تراجم مختصرة ، ذكرتُ في ترجمة كل راوٍ درجته ، وماوجدتُه من سنة ولادته وسنة وفاته وطبقته .

وماكان من الرواة متَّفقًا على درجته أو يكاد يُتَّفق على درجته ، فإني ذكرتُ درجته من غير تعرّض لذكر أقوال النقّاد فيه . وأما من اختلف النقّاد فيه ، فإني ذكرتُ أهم أقوالهم ، ثم وفّقتُ بينها ، أو رجّحتُ ما رأيتُه راجحًا ، معتمدًا على قواعد مصطلح الحديث ، ومستّرشدًا بآراء أئمة الفن المتأخرين الذين جمعوا أقوال من سبقوهم ، أمثال الذهبي وابن حجر العسقلاني .

---

(١) جاء في سير أعلام النبلاء (١٣/٢٨٧ ـ ٢٨٨) :

" لما دخل بقيّ بن مخلد الأندلس بكتاب المصنَّف لابن أبي شيبة ، وقرىء عليهم ، أنكر جماعة من أهل الرأي مافيه من الخلاف واستّشنعوه ، وسلّطوا العامّة عليه ، ومنعوه من قراءته . فاتّصل الخبر بالأمير محمد بن عبد الرحمن ، فاستّحضره وإياهم ، واستّحضر الكتاب كله ، وجعل يتصفحه جزءًا جزءًا حتى أتى على آخره ، ثم إن القوم ظنّوا أنه يوافقهم في الإنكار ، وجعلوا ينتظرون مايقول ، فما هو إلا أن قال لخازن كتبه : " هذا الكتاب لاتستغني خزانتنا عنه ، فانظر في نسخة لنا منه " . اهـ .

وقد ترجمتُ لكل راوٍ في أول موضع ورد فيه ، ثم ذكرتُه مع أرقام الأحاديث التي ورد فيها في فهرس الرواة . ولم أُعِد شيئاً من تراجم الرواة إلاّ عند الحاجة كبيان نسبة راوٍ أُهمِلَتْ نسبتُه ، أو بيان عِلّة في الراوي لها أثـــر في الحكم على الحديث ، فقلت مثلاً : " سفيان : هو الثوري " ، وقلت :"منصور : هو ابن المعتمر " ، وقلت : في إسناد الحديث أبو إسحاق السبيعي مدلّس" ، وقلت : " إسناده ضعيف لأن فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهوسَيِّء الحفظ جداً " ، وهكذا . وقد رتّبتُ مراجع التراجم مبتدئا بالأقـدم فالأقـدم .

رابعًا : الحكم على الحديث :

حكمتُ على إسناد الحديث بما رأيته مناسبًا له من الصحة والحسن والضعف في ضوء أحوال الرواة ، ثم بَيّنتُ حكم الحديث في ضوء طرقه الأخرى وشواهده ، إن وجدت . فإن كان لأحد من العلماء قول في حكم الحديث ؛ ذكرته . فإن خالف ماتوصّلتُ إليه ؛ ناقشتُه وعلّقت عليه ، معتمداً في كل هذا على قواعد المصطلح .

خامسًا : تخريج الحديث :

خرّجتُ كل حديث مما قدرتُ عليه من المراجع ، مبتدئًا بالطريق التي في المصنَّف ، ثم ذكرتُ الطرق الأخرى للحديث ، مبتدئًا بالمتابعات التامّة ، ثم التي دونها فالتي دونها . وقد رتّبتُ مراجع التخريج مبتدئا بالأقـدم فالأقـدم .

وقد حاولت الاستقصاء في تخريج الأحاديث بقدر الإمكان - وبخاصة في الأحاديث التي لم تبلغ درجة الصحّة - سعيًا وراء طرق تُعِين على إصدار أحكام صحيحة على الأحاديث .

سادسًا : شواهد الحديث ومعارضاته :

لقد حَرَصْتُ على أن أذكر عند كل حديث أهم شواهده وأقواها ، وأقربها إلى لفظه ، أو أشير إليها ، وكذلك مايعارضه من الأحاديث - إن وجدت - في

سبيل الوصول إلى حكم صحيح على الحديث ، وتحديد موقعه من المسألة أو المسائل التي يتناولها .

وقد أكثرتُ من الاعتماد في الشواهد والمعارضات ؛ على جامع الأصول لابن الأثير الجزري ، طلبًا للاختصار في ذكر المراجع ، إذ أنه لا يخفى على أهل الاختصاص أن الإطالة في هذه المواضع ؛ كثيرًا ماتشتت ذهن القارىء ، وتثقل البحث من غير كبير فائدة . وقد تبيّن لي من معايشتي لجامع الأصول عدّة سنوات ؛ أنه كالكتب الأصول التي جمعها في الثقة والضبط فيما يثبته ، لكنه ربما قصّر في عزو الحديث إلى بعض أصوله ، وربما ذكر الحديث في غير الموضع المتوقّع من كتابه . وقد زاد من أهميّة الكتاب وفائدته وتوثيقه ؛ ما قام به الشيخ عبد القادر الأرناؤوط من تحقيق طيّب له ، وتخريج لأحاديثه من أصولها وغيرها . فأنا إذا أَحَلْتُ على جامع الأصول في حديث ما ؛ فإنما أُحِيل على الأصل وعلى التخريج الذي في هامشه .

سابعًا : شرح غريب الحديث :

ضَبَطتُ مايحتاج إلى ضبط من ألفاظ الأحاديث ، وشرحت مايحتاج منها إلى شرح بإيجاز ، ذاكرًا المصدر الذي اعتمدت عليه .

وقد أكثرتُ من الاعتماد على لسان العرب لابن منظور - مع تيسُّرِ غيره - لأنه من أجمع معاجم اللغة العربية ، وأيسرها تناولاً ، وأحسنها وضعًا .

ثامنًا : التعليق على الأحاديث :

علّقتُ على الأحاديث والأبواب عند الحاجة ؛ بما يزيل عنها الإشكال واللَّبْس، ويُبعد ما قد يخطر على البال من التوهُّم في فهم معانيها أو دلالتها.

تاسعًا : الفهارس :

وضعت الفهارس الثمانية الأولى معتمداً على أرقام الأحاديث ، لأن تلك الفهارس مبنيّة على نصوص الأحاديث ، ولا يضيرها حينئذ اختلاف أرقام

الصحائف .

وأما فهرس الكتب والأبواب ، فإنه مبني على موضع كلّ كتاب وكل باب من الرسالة ، وكذلك فهرس الموضوعات ، وذلك يعيّن الاعتماد على أرقام الصحائف .

وقد وجدت أن ابن أبي شيبة ـ رحمه الله ـ لم يرتّب أبواب كتابه وفقًا لقاعدة معيّنة تضبط وضعها ، وتعين على الوصول إليها ، وإنما وضعها مبعثرة من غير نظام ، فرأيتُ أن أسهّل على قارىء رسالتي مهمّة البحث عن باب بِعَينه ، فوضعت فهرس الأبواب مرتّبًا إياها ترتيبًا يعتمد على التسلسل العقلي أو الزمني في الغالب ، وجعلت أكثر الأبواب في مجموعات تزيد من سهولة الوصول إليها ، مسترشدًا في ذلك كلّه بكتب الحديث والفقه .

عاشرًا : الرموز والمختصرات التي استعملتها في الرسالة :

استعملت في هذه الرسالة عددًا من الرموز والمختصرات ، هذا حلُّها :

١ ـ " الأصل " رمزت به إلى نسخة المصنَّف المطبوعة في الهند وباكستان.

٢ ـ " م " رمزت به إلى نسخة المصنَّف المخطوطة بمدرسة المحمودية .

٣ ـ " ك " رمزت به إلى نسخة المصنَّف المخطوطة بمكتبة بيرجهندا الباكستانية . و " ظ " للظاهريّة ، و " ح " لأحمد الثالث التركيّة .

٤ ـ " النسختين " رمزت به إلى نسخة الأصل ونسخة الشيخ الأعظمي .

٥ ـ التقريب = تقريب التهذيب .

٦ ـ التهذيب = تهذيب التهذيب .

٧ ـ الجرح = الجرح والتعديل .

٨ ـ شرح الآثار = شرح معاني الآثار .

٩ ـ فتح = فتح الباري .

١٠ ـ كشف = كشف الأستار عن زوائد البزّار .

١١ ـ موارد = موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان .

١٢ ـ الميزان = ميزان الاعتدال .

١٣ ـ النهاية = النهاية في غريب الحديث والأثر .

١٤ ـ الرموز التي استعملتها في تراجم الرجال : هي الرموز التي استعملها المزّي في تهذيب الكمال ، ثم استعملها ابن حجر في التهذيب والتقريب ، وحلها في مقدمة كل واحد من تلك الكتب ، وهاك تلك الرموز وحلّلها :

خ : صحيح البخاري .

خت : صحيح البخاري معلقًا .

بخ : الأدب المفرد للبخاري .

عخ : خلق أفعال العباد للبخاري .

ز : جزء القراءة للبخاري .

ي : رفع اليدين للبخاري .

م : صحيح مسلم .

د : سنن أبي داود .

مد : المراسيل لأبي داود .

صد : فضائل الأنصار لأبي داود .

خد : الناسخ والمنسوخ لأبي داود .

قد : القدر لأبي داود .

ف : التفرد لأبي داود .

ل : المسائل لأبي داود .